

السؤال

بماذا يمتاز كتاب معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي عن غيره من كتب العقيدة ؟ وهل يصلح أن يقرأ فيه المبتدئ ؟ وهل يلزم أن يقرأه على شيخ أم إنه يُفهم بالقراءة فقط ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

كتاب " معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد " للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله من الكتب العظيمة النافعة في أمر العقيدة الصحيحة .

وأصل الكتاب هو نظم مختصر فيه بيان عقيدة السلف ، نظمه - كما قال الشيخ - بسؤال أحد المحبين له ، وضم فيه مسائل أخرى نافعة تتعلق بما افتتن به العامة من صرف عباداتهم إلى القبور والأحجار والأشجار وسمى النظم "سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول" .

ويتميز هذا الكتاب الجليل الذي لاقى كثيراً من الحفاوة والقبول بين طلبة العلم والمشايخ لما يتمتع به من قيمة علمية بما يلي :

1- حسن عرضه وتبويبه ، واستيفائه لكثير من نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح.

2- الأسلوب السهل قريب التناول .

3- عرض العقيدة من خلال الأثر والحديث .

4- فيه تصور متكامل عن جميع قضايا هذا العلم وأركان الإيمان بصورة تفصيلية على منهج السلف في تعظيم الأثر والإكثار من الاستدلال به .

5- جمع هذا الكتاب بين تأصيل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله للقضايا الذي لا يكاد يوجد واضحاً عند غيره ، وما نقل عن السلف من أقوال وآثار في كل قضية محل للنزاع .

6- كثرة النقول عن السلف وأئمة المسلمين لتأصيل ودعم العقيدة الصحيحة ؛ ليتضح للمبتدئ أن هذه العقيدة الصافية ليست من ابتداع المتأخرين ، ولكنها عقيدة المؤمنين من السابقين الأولين ومن تابعهم بإحسان إلى يوم الدين .

7- اعتماده على الأحاديث الصحيحة ، وقلة الأحاديث الضعيفة الواردة فيه ، أو ندرتها .

8- جمع عامة المسائل الواردة في كثير من الكتب العقائدية المشهورة كالعقيدة الطحاوية والعقيدة الواسطية والعقيدة

التدمرية وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

9- الكلام على المخالفات الشرعية بأسلوب سهل ، يسهل على الطالب استيعابه وفهمه .

10- جمع الكتاب بين الجزالة والقوة وبين سهولة البيان والتقريب بأسلوب علمي رصين .

ثانيا :

ينصح في دراسة الكتب وخاصة كتب العقيدة أن يكون ذلك على يد أهل العلم من مشايخ أهل السنة ، أو طلبة العلم المجيدين المشهود لهم بصحة الاعتقاد وحسن الطريقة ، حتى لا ينحرف المبتدئ ، أو يفهم فهما غير صحيح ، أو يعتقد اعتقادا فاسدا ، أو يقع في نوع من البدعة دون أن يشعر .

ولكن لا مانع من دراسة كتاب " معارج القبول " ومذاكرته وقراءته ولو بدون شيخ ، مع الاستعانة بشرائط التسجيل المسجل عليها شروح بعض المشايخ للكتاب ، على أنه متى أغلق عليه فهم شيء منه ، أو شعر فيه بالاضطراب ، وعدم الفهم فعليه أن يراجع أحد المشايخ ليوقفه على الصواب ويرشده إليه .

فالمختار أن يقرأ الكتاب على شيخ ، فإن لم يتمكن من ذلك فلا بأس بمطالعه ومذاكرته والقراءة فيه بالشرط المذكور . على أن الأنسب للمبتدئ أن يقرأ أحد مختصرات هذا الكتاب النافع ، مثل اختصار الشيخ هشام العقدة له ، أو اختصار الدكتور محمد سعيد القحطاني .

ثالثا :

مما ينصح به لطالب العلم المبتدئ في العقيدة مع ذلك :

- كتاب " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .
- " ثلاثة الأصول " للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ببعض شروحيها ، ومن أفضلها شرح الشيخين ابن باز وابن عثيمين .
- " كشف الشبهات في التوحيد " للشيخ محمد بن عبد الوهاب " ببعض شروحيه ومن أشهرها شرح الشيخ محمد بن إبراهيم .
- " شرح العقيدة الطحاوية " ولها شروح متعددة وكلها نافعة ومفيدة
- " القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى " للشيخ محمد بن عثيمين " .
- " الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد " للشيخ صالح الفوزان .
- " التوسل - أنواعه وأحكامه " للشيخ الألباني .

راجع للفائدة جواب السؤال رقم : (59911)

والله تعالى أعلم .